افتريدين ان يعطف عليك قالت نعم قال خذ الموس واحلقي شعرات من باطن لحيته اذا نام
حتى اسحره عليها فيحبك ثم جاء الغلام الزوج وقال امراتك تخادنت يعني اتخذت خليلا
وهي قاتلتك اتريد ان تبين لك ذلك قال نعم قال فتناوم لها فنام الرجل فجاءت المراة بموسى
لتحلق الشعرات فظن الزوج انها تريد قتله فاخذ منها الموس فقتلها فجاء اولياؤها فقتلوه
فجاء اولياء الرجل ووقع القتال بينهم قال يحيى ابن اكثم النمام اشر من الساحر ويعمل النمام في ساعة
ما لا يعمل الساحر في شهر ويقال عمل النمام اضر من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخيال
والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة وقال الحسن رض من نقل اليك حديثا فاعلم
انه ينقل الى غيرك حديثك • فصل في بيان حد النميمة وما يجب في ردها اعلم ان النميمة تقع
انما يطلق على الاكثر على من ينم قول الغير الى المقول فيه يقول فلان يتكلم فيك بكذا وليست
النميمة مخصوصة به بل حد النميمة كشف ما يكره سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه
او ثالث بالقول او بالكتبة او بالرمز او الايماء وسواء كان المنقول من الاعمال او الاقوال
وسواء كان ذلك عيبا او نقصانا على المنقول عنه او لم يكن بل حقيقة النميمة افشاء
السر وهتك الستر عما يكره كشفه بل كل ما يراه من احوال الناس ينبغي ان يسكت عنه
الا ما في حكايته فائدة لمسلم او دفع لمعصية كما اذا راى من يتناول لمال غيره فعليه ان يشهد
به مراعاة بحق المشهود عليه فاما اذا راى يخفي ماله لنفسه فذكره فهو نميمة وافشاء السر
كان ما ينم نقصانا فاحشا او عيبا في المحكي فهو كانه جمع بين الغيبة والنميمة والباعث على
النميمة ارادة السوء للمحكي عنه او اظهار الحب للمحكي او التفرج بالحديث او الخوض في الفضول
واذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا فعل كذا او كذا فعليك ستة اشياء اولها ان لا تصدقه
لان النمام فاسق مردود الشهادة عند اهل الاسلام قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا الاية يعني ان جاءكم بخبر فانظروا في الامر ولا تستعجلوا الكلام تصيبوا قوما بجهالة
والثاني ان تنهاه وتنصحه وتقبح فعله لان النهي عن المنكر واجب قال الله تعالى وامروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر والثالث ان تبغضه لله تعالى فانه عاص بغيض عند الله تعالى وبغض البغيض
واجب والرابع ان لا تظن باخيك الغايب ظن السوء فان اساءة الظن بالمسلم حرام وقال

الله

الله تعالى ان بعض الظن اثم والخامس ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث قال الله
تعالى ولا تجسسوا والسادس ان لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام ولا تحكي نميمة فتكون نماما
ومغتابا وقد روي عن عمر بن عبد العزيز رح انه دخل عليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا فقال
عمر رض ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية قال الله تعالى ان جاءكم
فاسق بنبأ الاية وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية قال الله تعالى هماز مشاء بنميم
وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا وذكر ان حكيما من
الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم فقد ابطات في الزيارة و
اتيتني بثلث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة
وروي ان سليمان ابن عبد الملك كان جالسا وعنده الزهري رح فجاء رجل فقال له سليمان
بلغني انك وقعت في وقلت في كذا وكذا فقال الرجل ما قلت ولا وقعت فيك شيئا
فقال له سليمان الذي اخبرني كان صادقا فقال له الزهري رح لا يكون النمام صادقا
فقال سليمان صدقت اذهب بسلامة وبالجملة ينبغي ان يبغض النمام ولا يوثق به بصداقة
وكيف لا وهو لا ينفك والغيبة والغدر والخيانة والغل والحسد والنفاق والافساد بين
الناس والخديعة وهو ممن سعى في قطع ما امر الله تعالى به ان يوصل ويفسدون في
الارض وقال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق
والنمام منهم وقال ع م لا يدخل الجنة قاطع قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم
وقيل النميمة مبنية على الكذب والحسد والنفاق العصمة لله تعالى

باب في قهر اليتيم

قال الله تعالى واما اليتيم فلا تقهر وقال الله تعالى يدع اليتيم وقال الله تعالى الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية واعلم ان قهر اليتيم بان ياكل ماله ويضربه بغير حق
او يؤذيه كبيرة من الكبائر قوله واما اليتيم فلا تقهر يعني لا تظلمه وادفع اليه حقه
وقرأ ابن مسعود رض واما اليتيم فلا تكهر يعني لا تعبس في وجهه وقيل واما اليتيم
فلا تقهر على ماله فتذهب بحقه بضعفه وكذا كانت العرب تفعل في امر اليتامى باخذ
اموالهم وظلمهم حقوقهم وقد ذكرنا ما يتعلق باموال اليتامى في باب اكل اموال اليتامى

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)